مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: ثورة أبو الخزر يغلى بن زلتاف، وأبو نوح ... ص.ص 527- 546.

ثورة أبو الخزر يغلى بن زلتاف، وأبو نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيان 358هـ/968م مظهر من مظاهر التضامن الإباضي في بلاد المغرب

أسامة معاش[1]، د. علال بن عمر[2]
1- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر.الوادي
مخبر البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر- جامعة الوادي
maache-oussama@univ-eloued.dz
2- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر.الوادي
allal39000@gmail.com
تاريخ الإرسال:2021/01/08؛ تاريخ القبول:2021/06/29

The revolution of Abu AlKhazar yughlaa bin Zaltaf, and Abu Noah Saeed bin Zangil alwusyanian 358 HA /968AD manifestation of Ibadi solidarity in the Maghreb

A. Oussama Maache, B. Allal Benamor

Abstract: After the fall of the Rustamid state, the Ibadis preserved their social, economic and cultural ties. Among the manifestations of these relations is the revolt of Abu alkhazar, yughlaa bin Zalataf, and Abu Noah Saeed bin Zangil alwusyanian.

We wanted through this article to clarify this revolution by tracing the historical context of the emergence of its leaders and then the first spark of its launch, especially the response that the invitation to join this work received by the Ibadis in various regions, and ends with the fate of its leaders and their implications. In fact, all of these stages included something from the union that brought together the supporters of the Ibadhi sect**.**

Keywords: Ibadi, Revolution, Lucianian, Solidarity, Maghreb

الملخص:

بعد سقوط الدولة الرستمية حافظ الإباضيون على الروابط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي جمعتهم، ومن مظاهر هذه العلاقات ثورة أبي الخزر يغلى بن زلتاف وأبي نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيين، وأردنا من خلال هذا المقال التعريف بهذه الثورة من خلال تتبع السياق التاريخي لظهور قادتها ومن ثم الشرارة الأولى لانطلاقها، ولاسيما الاستجابة التي تلقتها الدعوة للانضمام إلى هذا العمل من قبل الإباضية في مختلف المناطق، وانتهاء بمصير قادتها وانعكاساتها. والواقع أن كل هذه المراحل تضمنت شيئًا من الاتحاد الذي جمع أنصار المذهب الإباضي.

الكلمات المفتاحية: الإباضية، ثورة، الوسيانيان، تضامن، المغرب

مقدمة:

مع حلول منتصف القرن الرابع هجري/(10م) وجد الإباضية أنفسهم مجبرين على التعايش مع الظروف المحيطة والمتمثلة في سيطرة الدولة العبيديةة على مقاليد الحكم وما تبع ذلك؛ إلا أن هذا الهدوء سرعان ما عكره قتل الشيخ أبو القاسم يزيد بن مخلد على يد العبيديين، وهذا ما أجج فتيل الانتفاضة الإباضية التي تم التحضير لها عبر تجنيد الإباضية في مختلف المناطق التي انتشر فيها أتباع المذهب، وقد حمل لواء هذا الأمر الشيخان أبو الخزر يغلى بن زلتاف، وأبو نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيان، غير أن فهم الثورة وحيثياتها يتطلب دراسة السياق التاريخي للأحداث ومسبباتها، اعتمادا على المنهج التاريخي، والتحليلي، لارتباط الثورة بظروف ومسببات متعددة تَعدت الانتقام ورد الفعل. وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما حيثيات قيام ثورة أبي الخزر يغلى بن زلتاف، وأبي نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيين؟
- كيف جسدت روح التضامن بين الإباضية في بلاد المغرب؟
- ماهي انعكاساتها على مستقبل المذهب الإباضي والعلاقات بين منتسبيه؟

1. التعريف بصاحبي الثورة

1.1 أبو الخزر يغلى بن زلتاف:

يُعَدُّ أبو الخزر يغلى بن زلتاف من علماء الإباضية (الإباضية هي إحدى الفرق الدينية التي انتشرت بالمغرب. ينظرالتعليق رقم1) الفطاحلة، بَرَعَ في علم الكلام وتَميز فيه، وله كِتابٌ جمع فيه رُدُودَهُ حُقق بعنوان: الردُّ على جميع المخالفين (الخوارج المرجئة، المعتزلة...) ويحتوي كتابه هذا على أسئلة رد عليها أبو خزر بعد تبيين اختلاف الآراء حولها بين مُخْتَلَفِ الفرق(أبو خزر يغلى، 2008: 5)، وسكن أبو الخزر بالحامّة (أنظر التعليق رقم 2) وتَعلم رفقة زَميله أبي القاسم يزيد بن مخلد علم الأصول عند سَحنون بن أيوب (ق:4هـ/7م) (أنظر التعليق رقم 3)، وتعلم مسائل اللغة والفقه وعلم الإعراب عند أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي (ط7: 300-350هـ/ 912-961م) (أنظر التعليق رقم 4). وكان بين أبي الخزر، وأبي القاسم صداقة عظيمة، ورفقة متينة في العلم جعلتهما يكملان بعضهما بعضا فيما نقص عند أحدهما، فكان أبو القاسم ذا مال، أما أبوالخزر فلا، ولا يبخل أحدهما الآخر فيما آتاه الله فاشتركا في كتابٍ واحد في بادئ أمرهما فيترك أبو الخزر الكتاب عند انصرافه إلى شؤون معيشته فيأخذه أبو القاسم ويقرأ منه، فإذا رَجَعَ طَلب منه الرجوع إلى الموضع الذي كان عنده عند قيامه فَيُخَاطِبُهُ رفيقه قائلا " نعم، فلي مرتان ولك مرة "، وبلغ الصديقان مبلغا كبيرا من العلم حتى صارا مقصدا لطالبي العلم من الإباضية من كل مكان (الوارجلاني، 1985: 223-224)، وكان نهج أبو خزر في تَعَلُّمِهِ وتَعْلِيمِهِ نهّجَ المدرسة المتنقلة، فكان يطوف بين أحياء مزاتة (أنظر التعليق رقم 5)، وتتلمذ على يديه عدّة مشايخ أبرزهم أبو نوح سعيد بن زنغيل، وأبو زكريا فصيل بن أبي مسور (بين ق: 4-5هـ/7-8م) (أنظر التعليق رقم 6)، ويعد ممن جازت عليهم سلسلة نسب الدين (أنظر التعليق رقم 7): "عن أبي نوح سعيد بن زنغيل عن أبي خزر يغلى بن زلتاف عن سحنون بن أيوب "، قاد نشاطا ثوريا ضد العبيديين (أنظر التعليق رقم 8) باء بالفشل (مجموعة من المؤلفين، 2000: 477).

2.1 أبو نوح سعيد بن زنغيل:

من شُيوخ الإباضية وقطب من أقطاب العلم عندهم، سكن بالحامّة ثم استقر بوارجلان (أنظر التعليق رقم 10) في المغرب الأوسط، أخذ العلم عن الشيخين أبي الخزر يغلى بن زلتاف وأبي القاسم يزيد بن مخلد، وهو حلقة من حلقات نسب الدين حيث يعد الشيخ أبو نوح سعيد بن زنغيل شيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي (ت:440هـ/1048م)، (أنظر التعليق رقم 10) فقد تتلمذ على يديه بمدينة الحامّة، وجاء في نسب الدين ما يلي " أخذ... أبو عبد الله محمد بن بكر عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل عن أبي الخزر يغلى بن أيوب وزلتاف أمه... " (الدرجيني، د . ت، ج2: 353) ووصفه الدرجيني بقوله: " لا مزيد له على ما تقدم في الكتاب من المناقب، فلكل فصل منها في دجى العلم شهاب ثاقب هو في الأوصاف الحميدة نهاية، فاطلبها في موضعها ففيه كفاية " (الدرجيني، د . ت: 353)، أتقن الشيخ أبو نوح فن المناظرات وعلم الكلام (أنظر التعليق رقم 12) فكان فصيحا متقنا للجدل ما جعل الأمير العبيدي أبا تميم (أنظر التعليق رقم 13) يجمع أهل الفرق حوله فيتناظرون ويحكم بينهم الشيخ أبو نوح لما له من المكانة عند أبي تميم رغم ما كان منه وصاحبه أبي خزر من القيام عليه وحكمه (أبو زكرياء، 2009: 212)

2. عوامل قيام الثورة

1.2.العامل التاريخي

كان الوضّع العام في بلاد المغرب مؤذنا باندلاع انتفاضة مسلحة فقد كان العبيديون (أنظر التعليق رقم 14) يتحكمون في جزء كبير من بلاد المغرب منذ سنة 296هـ/908م (محمد عيسى الحريري 1987: 183)، غير أن حكمهم لم يخلُ من هزاتٍ عنيفة، لعل أبرزها ما قام بها الإباضية النّكار (أنظر التعليق رقم 15) بقيادة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني الزناتي (أنظر التعليق رقم 16) سنة 333هـ/944م الذي قاد ثورة كبيرة كاد أن يسقط بها الحكم العبيدي الذي بدا ضعيفا أمام قوة هجماته فحاصر مدينة المهدية (أنظر التعليق رقم 17) عاصمة الحكم العبيدي نفسها وكاد أن يدخلها (ألفرد بل، 1887: 150-151)، وأدى نجاح أبي يزيد - وإن كان نسبيا- في جعل الحكم العبيدي يخرج

من صورة الحُكم القوي الذي لا يقهر ،وهو الحكم الذي قَام على أنقاض أربعة دول في بلاد المغرب، إلى السلطة المُتَقَهقرة التي يمكن إلحاق هزيمة بها، ما قد يكون ساهم في تشجيع الوهبية (أنظر التعليق رقم 18) في هذه المرة إلى إعلان الثورة والتمرد.

2.2.عوامل قبلية ومذهبية:

لقد كان لسلوك العبيديين العدائي في أواخر عهدهم بالاستعانة بعصبية قبيلة صنهاجة (أنظر التعليق رقم 19) البربرية (طارق بن زاوي، 2019: 18-20) أثر بالغ في تأجيج الغضب منهم من قبل الإباضية المَدْعُومين في تلك الفترة من قبلية مزاتة ونفوسة (أنظر التعليق رقم 20) بشكل رئيسي، أما مزاتة فكانت على قوة، غير أن قبيلة نفوسة أصابها من التَقَهقهر شيء كبير منذ هزيمة مانو(283هـ/896م) (أنظر التعليق رقم 21) الشهيرة 283هـ/896م (الدرجيني، د.ت:126-127) فكان أي انتصار على الحكم العبيدي يعني عودة المجد المفقود لنفوسة والعصبيات التي تدين بالمذهب الإباضي بشكل عام.

ومن الجانب المذهبي فالحُكْم العبيدي إسماعيليٌّ (أنظر التعليق رقم 21)، محسوب على الشيعة، والمذهب الإباضي منبثقٌ من رحم الثورة والعارضة (أنظر التعليق رقم 22)وعليه فإن الخط المذهبي سيكون بعيدا، في الجانب الفكري والعقدي والتاريخي، فالإباضية تاريخيا منبثقون على المَحكّمة الأولى، الذين اعتزل بعضهم القتال بعد النهروان ومنهم من عارض علي بن أبي طالب (البغدادي، الملل والنحل 1986،:56-63)، بينما الشيعة كانوا من أنصار علي بن أبي طالب وغَلا بعضهم في نصرته (إحسان ظهير، د . ت: 31-33)، هذا تاريخيا، أما فقهيا فالشيعة يرون الحكم في آل علي وحصرا عليهم وقد جاء ذلك في تعريف ابن حزم الظاهري للشيعة بقوله " ومن وافق الشيعة في أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي" (ابن حزم الظاهري 1996 :270)، بينما يرى الإباضية بأحقية كل مسلم في الإمامة (عدون جهلان، د . ت: 127)، كل هذا جعل من الإباضية والحكم

العبيدي في عداء كبير، ولا يركن الإباضية عن مجابهتهم والقيام عليهم إلاَّ ضعف ألم بهم، فإن أحسوا قوة فيهم لا يتوانون في المواجهة.

3.2. عوامل سياسية:

لفهم الثورة الإباضية ضد الحكم العبيدي من منظور سياسي، يجب أولا التفصيل في مستويات الإمامة عند الإباضية وهي إمامة الظهور: وهي أعلى درجات الإمامة وتكون بإقامة دولة وفق تعاليم المذهب الإباضي، ويمكن اعتبارها تتويجا للنضال المستمر الذي يكون الإباضية قد سلكوه وفق مختلف مراحل الإمامة التي سنذكرها، وهي إمامة الدفاع: وتكون في حالة الضعف والمجابهة مع الأعداء فيُعين إماما للدفاع رجلُ يتولى مهمة حماية أهل المذهب والدفاع عنهم، ثم إمامة الشراة: وتتشابه مع الدفاع في الهدف وهو حماية المذهب والوقوف في وجه الأعداء، لكنها تختلف في الأسلوب إذْ يعتمد الإباضية في هذه المرحلة على الحيلة والمباغتة، ثم إمامة الكتمان: وهي أدنى درجات الإمامة وتقع عند عجز الإباضية عن مجابهة أعدائهم فيكون إنكارهم عليهم بالقلب والانعزال (عدون جهلان، د . ت: 150-156-160-164). وكان الإباضية في حَنِينٍ إلى العودة إلى الظهور وإحياء أمجادِ دولتهم الرستمية والذي كان لا بد أن يمر عن طريق السيف الذي تولاه أبو خزر يغلى بن زلتاف عبد الدفاع.

3. مسار الثورة

1.3. مقتَل أبي القاسم يزيد بن مخلد الشرارة الأولى لاندلاع الثورة

لقد أجج نشاط أبي القاسم يزيد بن مخلد العلميُّ والتربويُّ ريبَة الأمير العبيدي أبي تميم، خاصة أن أبا القاسم يزيد بن مخلد توجه بنشاطه إلى نواحي قبيلة مزاتة البربرية كما سبق وأشرنا، وكانت هذه القبيلة القاطنة بإفريقية (أنظر التعليق رقم 23) في قوة عظيمة فكانوا يمتلكون من المال والسلاح والخيول الشيء العظيم، وقدرت أعداد مقاتليهم في تلك الفترة باثني عشر ألف فارس، وعدد كبير من الرجال، وكان أبو القاسم ذا مكانة كبيرة عند قبيلة مزاتة بحيث أنهم لا يعصون له أمرا أبدا (الدرجيني، د . ت: 164) كما كان ذا مكانة عند الأمير العبيدي فكان ذا حضوة تقبل شفاعته في الحواضر فقد روي أن الأمير العبيدي أرسل جيشا لتأديب الحامّة فسارع إليه أبو القاسم

واستعفاه إياها فعفا عن أهلها، غير أن هذه العلاقة الحسنة سرعان ما تلبدت وذلك أن أبا القاسم كان في يوم من الأيام عند أبي تميم في مجلسه ولم يكن معهما أحد فطلب من الأمير أن يريه سيف رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم عليه وسلم) " ذا الفقار " فسمح له بذلك، إلاّ أن أبا تميم هلع عندما أمسك أبو القاسم السيف وظن أنه سيقتله، ولم يهدأ إلا حين أعاده إليه ومنذُ ذلك الحين ارتاب الأمير العبيدي وصار يقص قصته هذه بين وزرائه وكثرت الطعون فيه عنده، وأذعن السمع فيما يأتيه من طعن في أبي القاسم حتى قصده رجل يهودي وقصّ عليه حديثا جرى بينه وبين أبي القاسم يزيد بن مخلد، وهو أن أبا القاسم قال لليهودي " ليس بيننا وبينه إلا يسيرا، فنظهر عليه ونُخرجه من تلك المدينة إن شاء الله " ويقصد بالمدينة عاصمة الدولة القيروان في تلك الفترة، وما إن بلغ الأمير قول أبي القاسم هذا حتى عزم على قَتْله خاصّة لما يحضى به من تأييد مزاتة القبيلة القوية (الشماخي، 2009: 525-526). فأرسل إلى عامله بالحامّة يأمره بأن يقتله ويرسل برأسه إليه، إلا أن مكانته العلمية وورعه عظم أمر قتله عند العامل على الحامّة فأراد أن ينجيه من القتل بنصحه بالذهاب إلى الحج فرد أبو القاسم بأنه قد حج، فأشار إليه بأن يحج ثانية فأبى أبو القاسم ذلك، ومع تباطؤ العامل عن قتل أبي القاسم أرسل أبو تميم رسالة ثانية يأمره فيها بقتله فتباطأ عن تنفيذ الأمر مرة أخرى، ونصح أبا القاسم بالخروج إلى وارجلان إلا أنه رفض، ومع تراخي العامل على الحامّة في تنفيذ الأمر أرسل أبو تميم للمرة الثالثة كتابا فيه " إما رأس أبي القاسم وإما رأسك " وما إن وصلت رسالة الأمير هذه وجد العامل أن لا مفر من تنفيذ أمر الأمير فتوجه إلى أبي القاسم وعرض عليه رسائل الأمير، ووجد ابن مخلد أن لا مفر من الموت فطلب الصلاة ركعتين قبل تنفيذ الحكم، ثم نُفِذَ الحكم فيه. (الوارجلاني، 1985: 199-200).

2.3.التحضير لاندلاع الثورة

أدى مقتل أبو القاسم يزيد بن مخلد إلى شيوع حالة من التذمر والسخط في سائر مناطق تواجد الإباضية في بلاد المغرب الأدنى والأوسط، بعدما بدر من العبيديين من إهانة للعلماء والتنكيل بهم، وعزم جمع من المشايخ بينهم الشيخ أبو الخزر يغلى بن زلتاف على

إعلان الثورة، غير أنهم أرادوا أولا استشارة أهل دعوتهم من الإباضية في مختلف الأصقاع فأرسلوا الشيخ أبا نوح سعيد بن زنغيل إلى نواحي طرابلس، فتوجه إلى مناطق نفوسة وكان أبو عبد الله بن أبي عمرو النفوسي (أنظر التعليق رقم 25)هو شيخهم وصاحب رأيهم، وبعد أن اجتمع الشيخ أبو نوح بمشايخ نفوسة وعرض عليهم أمر الثورة على العبيديين أشاروا بأنهم في ضعف منذ موقعة مانو(283هـ/896م) إلاَّ أنهم لم يقطعوا أمر المشاركة في الثورة قائلين "... كونوا على هيئتكم ونحن معاونوكم بما قدرنا عليه " ثم توجه أبو نوح إلى جربة واستشارهم في الأمر فقبلت العامة وتحمسوا لأمر الثورة فيما عارض الشيخ أبو صالح اليهراسني (أنظر التعليق رقم 26)الأمر (الوارجلاني، 1985: 201-202). لكن أمر التحضير للثورة كُشف فقد أرسل أبو الخزر ومن معه من المشايخ كتابا إلى بني أمية (أنظر التعليق رقم 27) في الأندلس يعرضون فيه دعوتهم لمشاركتهم في الثورة على العبيديين فوقع الكتاب في يدي أبي تميم وكشف استعداداتهم ، ورغم ما يملك العبيديون من عدة وعتاد إلا أن أمر مواجهة الإباضية لم يكن يروق لهم ما جعل أبا تميم يعرض عليهم نواحي تيهرت (أنظر التعليق رقم 28) إقطاعا لهم لا يمسهم سوء فيها، فأبت عامة الإباضية عرضه وتمسكوا برأي القتال، وأراد أبو خزر تدعيم أركان قوته بإباضية المغرب الأوسط فأرسل إلى نواحي الزاب (أنظر التعليق رقم 29) وأريغ (أنظر التعليق رقم 30)ووارجلان أبا محمد جمال ابن المدوني (أنظر التعليق رقم 31)يستمددهم وما إن وصلت رسله إلى وارجلان حتى حشدوا قوة عظيمة لمساندته (الدرجيني، د . ت: 127-128). وقد كان إباضية المغرب الأوسط وبالخصوص أهل وارجلان ذوي حماس شديد لنصرة الإخوان ولا يكتمون رغبتهم في الظهور بدولة فحين لجأ يعقوب بن أفلح إليهم بعد سقوط الدولة الرستمية، عرضوا عليه البيعة وأن يتولوا القيام بكل الترتيبات وتحمل كل تبعات وأعباء إعلان الإمامة وتأسيس الدولة من جديد في وارجلان، لكنه اعتذر ربما لعلمه أن المقومات المؤهلة لهذا الإعلان لم تجتمع بعد (عمر خليفة النامي، 1977: 14-22)

3.3. معركة باغاي وانهزام الإباضية

أدّت الاستجابة الكبيرة التي لقيتها دعوة أبي الخزر يغلى بن زلتاف من قبيل الإباضية في بلاد المغرب الأوسط والأدنى والأنباء التي وصلتهم عن قيام أهل وارجلان بجيش كبير لنصرتهم إلى إحساس أبي الخزر باقتراب الانتصار، خاصة وأنه عُقِدَ له إمامة الدفاع، تحضيرا لإعلانه إماما للظهور، فأصابه من الحماس الزائد ما جعله يزحف بمن معه من قبيلة مزاته دون انتظار المدد القادم من مختلف المناطق حتى وصل باغاي(أنظر التعليق رقم 38) فحاصر أهلها حصارا شديدا وكان عامل المدينة لدى العبيديين يدعى طيان الصقلي فأرسل إلى أبي تميم يخبره بقيام أبي خزر إليه بقوة كبيرة ثم التقى معه في معركة تمكن أبو خزر على إثرها من قتل طيان وذلك في سنة 358هـ/968م، ما جعل أهل باغاي ينسحبون إلى قصر قديم ثم توجهوا إلى أموالهم فصاروا يدفعونها رشى إلى قوم يقال لهم بنو إيل إيان من الإباضية مقابل أن يكفوا عنهم يوم القتال، وكان ما اتفقوا عليه، فقد خَذَلَ بنو إيل إيان أبا الخزر وأبا نوح وجيشهما وانسحبوا من المعركة ما جعل الكفة ترجح عن جيش الإباضية إلى العبيديين فهُزم جيش الإباضية، وفر أبو الخزر يغلى بن زلتاف وأبو نوح سعيد بن زنغيل ومن معهما (الوارجلاني، 1985: 203-204). ولم تجد مدود أريغ ووارجلان التي كانت على مشارف باغاي ومعهم الشيخ خزرون بن فلفول (أنظر التعليق رقم 32)من داع لمواصلة مسيرهم خاصة بعدما وصلتهم رسائل الانهزام فكروا راجعين إلى منازلهم، وقتل في هذه الموقعة عشرات التلاميذ حتى سميت هذه المعركة بوقعة الشهداء (الدرجيني، د . ت: 130) أما أبو خزر فقد فر إلى جبل يسمى "تشأرت" ومعه رجل يدعى أبو محمد يوجين (أنظر التعليق رقم 33) فاختبأ هناك أربعين يوما ثم توجه إلى جبل نفوسة، وأما صاحبه أبو نوح سعيد بن زنغيل فإنه تنكر في هيئة راعي إبل، وأرسل أبو تميم رجالا يبحثون عنه وصادفه مجموعة منهم كشفوا أمره وعرفوا أنه ليس راعِيا وإنما متنكر، فأمسكوا به توجهوا إلى القيروان وكانوا في طريقهم يمرون به على الأسواق فينكلون به بين الناس، وما إن وصلها حتى زج به في السجن (الوارجلاني، 1985: 207-208).

4.3.نهاية الثورة ومصير قادتها

مع فرار أبي الخزر وسجن أبي نوح بدا أمر الثورة منتهيا، وكان القتل هو العقاب الأقرب إلى قادتها، لكنّ أبا تميم عطف على أبي نوح السجين وعفا عنه إلاَّ في أمرٍ واحد، وهو الكتاب الذي وجهه أبو الخزر إلى بني أمية في الأندلس، وكان يشك في أن أبا نوح هو كاتب الكتاب فبعث إليه بورقة ومَحْبَرَة وطُلِبَ منه كتابة استعطاف للأمير وكان الغرض من ذلك كشف خطه ومقارنته بالرسالة التي ضبطت لكن أبا نوح كشف الحيلة، وغير خطه أثناء كتابتها فلم تطابق الخط الذي في الرسالة الموجهة إلى بني أمية (الوارجلاني، 1985: 206-207) .

بعد ذلك أمر بأبي نوح فجيء به إلى مجلس أبي تميم، فوقف بين يديه وسأل الأميرُ أبا نوح عن صحة ما بلغه من كونه وصاحبه أبي الخزر يغلى بن زلتاف قد كاتبا بني أمية في الأندلس في أمر الانضمام إلى الثورة إلى جانبهم، لكن أبا نوح كان ذكيا وأراد مراوغة الحاكم مستعملا حججا من التاريخ يبعد بها اتهام الأمير إياه فذكّره بما بين الإباضية وبني أمية من ضغائن ممتدة في التاريخ بدأت بيوم الدار ويوم الجمل ويوم حطين. فسعد أبو تميم برده ثم واجهه بالدليل المثمثل في الرسالة التي ضبطت متوجهة إلى الأندلس وهنا استحضر أبو نوح ذكاءه وبلاغته مرة أخرى فأقسم قائلا: " ما هذا كتاب كتبته يدي " وأظهر أنه أقسم على عدم كتابته الكتاب في حين أنه أقسم بأنه الفاعل، وبعدما شفع فيه بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي (أنظر التعليق رقم 34) قرر الأمير العبيدي العفو عن أبي نوح (الوارجلاني، 1985: 208-210).

وأراد أبو نوح ضمان نجاة صاحبه فمدح أبا تميم وقال أنه لا مفر له ولا منجى إن كنت حاقدا عليه، وإنه آمن إن آمنته، فكان كأنه يشير إلى الأمير بالعفو عنه فاستجاب وأرسل في المناطق بالمنادين ينادون بالأمان لأبي خزر حتى قرر القدوم وما إن وصل قابس (أنظر التعليق رقم 35)حتى خرج إليه صاحبه أبو نوح بإذن السلطان وتلقاه وسارا سويا إلى القيروان (الشماخي، 2009: 532). ورغم أن الشيخين قادا تمردا على حكمه إلا أن الأمير لم يكِد لهما ولم يقتلهما وهو الأمر الذي

أرجعه إلى شغف الأمير بالعلماء والمناظرة والسجال فكان في قلبه حب للعلم وأهله، وكثيرا ما كان يستدعي العلماء المهرة للتناظر في حضرته، وكان يشارك في النقاشات العلمية بما له من علم، فما إن وصل إليه أبو الخزر حتى أكرمه إكراما شديدا فكان يجلسه إلى جانبه، وتمسك أبو تميم بأبي الخزر وصاحبه أبي نوح كثيرا لدرجة أنه أراد أخذهما معه إلى مصر لما قرر الرحيل إليها. وإنْ كانت المصادر قد أشارت إلى خوفه من تمردهما من بعده إلاَّ أن ذلك يبدو مستبعدا، لضعف نفوسة في ذلك الوقت والفشل الذريع لثورتهما، كما أنه لو كان يخشى من خطر حقيقي يبدر منهما لكان قَتَلَهُمَا لما تمكن منهما، لكن رغبته في اصطحابهما تنم على ما يبدو عن اهتمام أبي تميم بالعلماء الكبار ذوي القدرة الفائقة في المناظرة، وقد لاقت دعوة الأمير بالرحيل معه استجابة أبي الخزر، أما أبو نوح فقد كره ذلك ونُصِحَ بِحِيلة وهي نقع وجهه بماء الشعير حتى يصفر ويظهر عليه المرض، فقبل منه الأمير تخلفه عنه (الوارجلاني، 1985: 210) .

واتخذ أبو خزر خادما من تجديت (أنظر التعليق رقم 36) يقوم على شؤونه (الدرجيني، د.ت: 141)، وكانت رحلته إلى مصر ثقيلة على الإباضية في بلاد المغرب ففي طريق ذهابه مر بمنازل قبيلة لماية فأكرموه إكراما شديدا وتمسكوا به، ثم مر بجربة فتلقاه أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور وأخذ يسأله في مسائل فأجابه أبو خزر عما استسأله فيه، ونزل مصر فمنح فيها دارا وسمع أهلها بفضله وورعه، فكان سندا لأبي تميم وابنه من بعده (الوارجلاني، 1985: 139).

فيما قرر أبو نوح الفرار إلى وارجلان بأهله وماله، خاصة أن وارجلان كانت عونا كبيرا الإباضية وفيها يشعر بالأمان من أي ملاحقة، فهو يضمن ولاء أهلها واستماتتهم في الدفاع عن أهل دعوتهم، وما إن وصل إلى مشارف المدينة أرسل من يبلغ شيخ وارجلان أبا صالح جنون بن يمريان (أنظر التعليق رقم 37)، فهنأه بالقدوم قائلا " لا تخف نجوت من القوم الظالمين " (القصص: آية:25) وكان لأهل وارجلان سعادة غامرة بقدوم الشيخ، فأكرموه وأفرغت له دار يبيت فيها وملئت مؤونة، وكان الناس يجتمعون حوله

من مختلف جوامع وارجلان عند جامع أبي صالح فيسألونه ويجيبهم (الدرجيني، د . ت: 144)، ورغم ما لاقاه من حسن استقبال ومعاملة إلاَّ أن أبا نوح أصر على العودة إلى إفريقية في المغرب الأدنى، وما إن عاد إليها حتى وجدها متغيرة كثيرة الفتن فلامه أهله على العودة ومن الفتن التي قامت صراع بين الإباضية الوهبية والنكارية انتهى بهزيمة النكار، وكان أبو نوح مشاركا مع رفاقه الوهبية ما أكسبه تأييدا كبيرا منهم ما جعل عامل توزر يتوجس خيفة منه خاصا لما له من تاريخ في تمرده على الحكم العبيدي، فأمر بسجنه، غير أن صور التضامن والمدافعة مع أبي نوح من قبل أهل دعوته في المغرب، عادت لإنقاذه من محبسه فقد قدمت قافلة من أريغ إلى قسطاليا من قبيلة بني تكسينة وأراد أبو نوح الاستئزار بهم فدعا رجلا إباضيا يدعى يوسف بن توجينة واتفق معه على تهريبه إلى ناحية أريغ ووارجلان بالمغرب الأوسط فكان ما أراد فتوجها إلى أسوف التي كانت إباضية في ذلك الوقت، وما إن وصلها حتى تجمع أهل الدعوة الإباضية حوله وتعاونوا في مساعدته كلٌ بما يقدر، وبعدما خرج من أسوف توجه إلى أريغ التي ساعده فيها أهلها أيضا من بني مغراوة ثم دخل وارجلان وكان الشيخ أبو صالح قد توفى حينها، فمكث فيها زمنا طويلا يرشد ويوجه الساكنة إلى أن رحل إلى زويلة رفقة عبد الله بن زوزتن الوسياني فكان يتنقل من مكان إلى آخر يزور أهل دعوته ويطمئن عليهم (الوارجلاني، 1985: 222-236).

4. انعكاسات ثورة الوسيانيان على الإباضية في بلاد المغرب:

كان لهزيمة الإباضية في ثورتهم انعكاسات مست المذهب الإباضي في بلاد المغرب الذي يبدو أن أنصاره خرجوا من الدفاع إلى الشراة أو الكتمان، إلا أن اتخاذ هذا الإجراء لم ينجح في السيطرة على الأوضاع التي نجملها في النقاط التالية:

- التراجع المستمر في أنصار المذهب الإباضي لعوامل متعددة
- فشل الثورات الإباضية في تحقيق إمامة الظهور وترتب ذلك على نتائج سلبية لأنصار المذهب
- الصراع الوهبي النكاري وصعوبة تحقيق تحالف بينهما.

وهو ما جعل مشايخ المذهب وعلماءه يجتهدون في اتخاذ خطوات أكثر حزما ودهاء للحفاظ على المذهب الإباضي وحماية أنصاره، نقصد بالحماية هنا حماية مادية من اعتداءات الأعداء، وروحية من أي تغير قد يطرأ على معتقداتهم ودينهم. والحقيقة أن اتخاذ اجراءات لهذا الغرض كان سابق العهد فاهتمام الإباضية الشديد بالتربية والتعليم والناشئة ينم عن رغبتهم الملحة في الوقوف في وجه الأفكار الدخيلة (صلاح الدين شعباني، 2003: 67-70).وهنا تم الاهتداء إلى تأسيس نظام يدعى بحلقة العزابة وهو عبارة عن تنظيم اجتماعي يعنى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (روبيرتو روبيناتشي، 2006: 64) بالإضافة إلى تسيير شؤون المجتمع وفق قوانين وأنظمة خاصة (صالح بن عمر أسماوي، 2008: 292)، ويهدف هذا النظام بشكل رئيسي إلى الحفاظ على اتحاد أتباع المذهب والمحافظة على تراثهم من خلال الإشراف على العلاقات الاجتماعية واتخاذ القرارات ذات الأهمية (عوض محمد خليفات، 1982: 43-44). واستمرت مظاهر التضامن الإباضي بين إباضية المغرب الأدنى والأوسط ولم تنقطع فقد جسدت حيثيات تأسيس هذا النظام مدى التماسك الذي جمع بين الإباضية، فنظام العزابة بدأ كفكرة عند الشيخ أبي زكريا فصيل بن أبي مسور بجربة، وارتأى أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي هو الشخصية القادرة على تجسيد هذا المشروع فأرسل إليه من يعرض عليه قبول المشروع للتنفيذ، وقد أخذ الفرسطائي على عاتقه هذه المهمة وتفانى في تجسيدها متنقلا بين مختلف الأمصار في بلاد المغرب، إلى أن تحول هذا المشروع من فكرة إلى واقع معيش لا يزال قائما إلى اليوم في الكثير من المجتمعات الإباضية (علال بن عمر، 2018: 460).

خاتمة:

تعد ثورة أبي الخزر يغلى بن زلتاف وأبي نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيان، من أهم الثورات الإباضية في بلاد المغرب، ذلك أنها جسدت مبدأ التحالف والتضامن الإباضي بشكل عام، والوهبي بشكل خاص، كما أنها شكلت منطلقا لإعادة النظر في العلاقات الإباضية خاصة التي تجمع بين إباضية المغرب الأدنى وإباضية المغرب

الأوسط بعيدا عن الظرفية، بالتفكير في وسائل تضمن استمرار المذهب والوقوف في وجه أعدائه من جهة، واستمرار العلاقات التي تجمع بين منتسبيه من جهة ثانية، وهو ما تجسد في نظام العزابة.

وتدل مجريات الثورة وحيثياتها على المكانة الكبيرة التي كان يتميز بها مشائخ الإباضية فإليهم ترجع أمور الحل والعقد في الشؤون ذات الأهمية البالغة التي تواجه المذهب الإباضي وأتباعه، كما أن التدرج السلطوي بين المشايخ الإباضية غير وارد فالعلاقات بين المشايخ تتم على أساس الاحترام المتبادل وما يرفع بعضهم عن بعض هو مقدار التمكن في العلوم الشرعية المختلفة، لذلك شاور الشيخ أبو الخزر المشايخ الإباضية في مختلف الأمصار قبل إعلان الثورة، دون أن نغفل ما للعامة من رأي بدا واضحا. كما ظهر جليا أن الجهوية الإقليمية كانت بعيدة عن فكر الإباضية وتوجهاتهم، فلا فرق أبدا بين الإباضية القاطنين في المغرب الأدنى و غيرهم في المغرب الأوسط، إذ ينظر بعضهم إلى بعض من منظور الأخوية الدينية فلا يحيدهم عن التّواصل بينهم الاستئزار ببعضهم حائد.

التعليقات والشروح:

1- أحد المذاهب الدينية الإسلامية، ينسب إلى عبد الله بن إباض، تميزوا بآراء عقدية وفهية كالقول بأن مخالفيهم من أهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة، وأنّ دار مخالفيهم دار توحيد (أبي الفتح الشهرستاني: الملل والنحل، 1967: 134).

2- إحدى مدن بلاد الجريد في الجنوب التونسي أهلها إباضية خلال القرن الرابع الهجري/(7م) إلاّ أنَّ المذهب سرعان ما تراجع فيها تحت تأثيرات مختلفة. ينظر، (لمياء أنور كامل يعقوب،2016: 145)

3- من علماء الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/(7م)، له فتاوى في النوازل ودَرَسَ عنده جملة من العلماء الإباضية(مجموعة من المؤلفين، 2000: 169)

4- من منطقة نفوسة بليبيا كان داعيا إلى مذهب الإباضية، تنقل إلى توزر بتونس طالبا للعلم ومُدرسا.(مجموعة من المؤلفين، 2000: 202)

5- قبيلة بربرية سكنت جنوب شرّقي سطيف، ومنهم فئة في الجريد بالجنوب التونسي، اتبع الكثير منهم المذهب الإباضي خلال القرون الهجرية الأولى.(بوزيان الدراجي، 2007: 417)

6- من علماء جربة بتونس عاش خلال القرن الرابع الهجري تلقى العلم على يد عدة مشائخ من أمثال أبو الخزر يغلى بن زلتاف وعزم على المشاركة في ثورته، وهو صاحب فكرة تأسيس نظام ينظم حياة الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 339)

7- سلسلة من الشخصيات الإباضية التي تواترت العلوم جيلا عن جيل

8- لفظ يطلق على أتباع الدولة الفاطمية العبيدية نسبة إلى عبيد الله المهدي مؤسس الدولة.

9- ورد مسمى هذه المدينة بألفاظ عدة مثل واركلان، واركلا، وارقلة. يسكنها أعراق متتعددة من بربر وعرب ورجال حشان، وتقع في الجنوب الشرقي للجزائر.(إبراهيم بابا حمو أعزام، 2013: 56)

10- من كبار العلماء الإباضية في بلاد المغرب عاش بين القرنين الرابع والخامس الهجريين، وهو من المصلحين الاجتماعيين ولد بفرسطاء في جبل نفوسة بليبيا أسس نظاما اجتماعيا وتربويا بتين أسلي ببلدة عمر الحالية في الجنوب الجزائري عُرف بنظام حلقة العزابة وله آثار كبيرة في علوم مختلفة. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 368-369)

12- "هو القدرة على نصرة الآراء والأفعال الموافقة لرأي صاحبها وإثبات بدلان غيرها بالأقاويل". ينظر:(الفارابي، أبو نصر، 1968: 131)

13- اسمه المعز لدين الله ويكنى بأبي تميم حكم بعد أبيه إسماعيل بن محمد القائم سنة 341هـ/952م واجه ثورة الوسيانيين وقرر بعدها الرحيل إلى مصر سنة 361هـ/971م تاركا حكم المغرب لحلفائه الصنهاجيين. (المقريزي، 1996: 91-100).

14- لفظ يطلق على أتباع الدولة العبيدية لادعاء حكامها بأنهم من نسل فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلّم عليه وسلم).

15- فرقة منشقة عن الإباضية سموا نكارا لإنكارهم إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم سنة171هـ/780م ثم تبنوا آراء فقهية خاصة بهم ميزتهم عن غيرهم من الإباضية خاصة الوهبية نسبة لأنصار عبد الوهاب.(لمياء أنور كامل يعقوب،2016: 120)

16- إباضي نكاري من قبيلة زناتة البربرية، تلقى العلوم بتيهرت عاصمة الدولة الرستمية استطاع القيام بثورة كبيرة على الوجود العبيدي لكنه هزم وقتل 336هـ/947م. (سادسة حلاوي حمود، أحمد محمد جودي، 2017: 307-316).

17- مدينة في الساحل التونسي

18- نسبة لعبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم الأمام الثاني للدولة الرستمية وهي الفرقة التي بقيت محافظة على آراء المذهب الإباضي ومعتقداته. (لمياء أنور كامل يعقوب،2016: 120).

19- قبيلة بربرية من البربر البراس أي سكان المناطق الحضرية وهم من أكثر القبائل البربرية عددا انتشروا في أرجاء بلاد المغرب خاصة المغرب الأوسط. (الهادي روجي إدريس، 1992: 31)

20- قبيلتان بربريتان سكنتا بإفريقية والمغرب الأدنى. ويحمل الجبل الواقع غرب طرابلس اسم جبل نفوسة لكثرة سكانه من قبيلة نفوسة ،وكانت قبيلة نفوسة ذات مكانة. (بوزيان الدراجي، 2007:108.453)

21- قصر قديم على ساحل البحر بنواحي ليبيا حصلت فيه معركة كبيرة. (الشماخي، 2009: ج3: 869)

21- الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعة انقسمت عن الفرقة الاثنا عشرية تنسب الإسماعيلية إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق إذ أن الاسماعيلية يرون الإمامة لاسماعيل بعد أبيه جعفر، أما الإمامية فيرونها لموسى الكاظم بن جعفر أيضا وقد تميزت الاسماعيلية عن الإمامية في مسائل فقهية أيضا. (محمد أبو زهرة، د . ت: 50-53)

22- تعود إرهاصات تشكل الآراء الإباضية إلى موقعة التحكيم حيث اعتبروا قبول علي بن أبي طالب للتحكيم خطأ فجابهوه واعترضوا عليه بالقول والسلاح وقد انقسموا إلى فرق، واختلفت آراؤهم السياسية والفقهية. (محمد أبو زهرة، د . ت: 267-268)

23- أطلق العرب هذا المسمى على المجال الذي يشمل تونس والشرق الجزائري والغرب الليبي غير أنه وقع اختلاف بين الجغرافيين العرب في تحديد حدوده بدقة.(البكري، 2013: 94)

25- هو أبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس النفوسي (حي بعد: 357هـ / 967م) أحد شيوخ ناحية طرابلس أصله من (تين دمرت) بجبل نفوسة وكانت توليته على أمور المسلمين بناحية طرابلس حوالي العام 325هـ/936م. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 262)

26- من علماء الإباضية بجزيرة جربة بتونس مارس التدريس وتخرج على يديه جملة من أهم المشايخ في بلاد المغرب من أمثال أبي عبد الله محمد بن بكر وأبي عبد الله محمد بن مانوج وكان حريصا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 88)

27- يقصد بها الإمارة التي أسسها عبد الرحمان بن معاوية في الأندلس سنة 138هـ /755م واستمرت إلى غاية 317هـ /929م تميز الأمويون في الأندلس بعدائهم الشّديد للفاطميين ونزعاتهم التوسعية. (عبد المجيد نعنعي، د . ت:143-530-456)

28- مدينة من مدن المغرب الأوسط كانت عاصمة للدولة الرستمية منذ تأسيسها إلى غاية سقوطها إذ نزح منها الإباضيون نحو المناطق الجنوبية. (لمياء أنور كامل يعقوب، 2016: 135-136)

29- الأراضي الواقعة في الجنوب الشرقي من الأراضي الجزائرية في الوقت الحالي كانت قاعدتها مدينة طبنة في العصر الإسلامي ثم صارت بسكرة. (الشماخي، 2009: ج3: 854)

30- ريغ أو أريغ وهي منطقة الواقعة شمال وارجلان وكانت معقلا للإباضية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين وفيها نشأ الكثير من العلماء الإباضية. (لمياء انور كامل يعقوب، 2016: 126)

31- فقيه إباضي من علماء القرن الرابع الهجري عينه أبو خز عاملا له على وارجلان مكلفا إياه بمهمة التحضير والإسناد كان كثير الزيارة لأهل الدعوة الإباضية. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 114)

32- من علماء الإباضية بأريغ في نواحي تقرت حاليا اختص بالفقه له مسائل تدعى مسائل الشيخ خزرون وردت في كتاب المعلقات كان ضمن لواء المقاتلين المساندين لثورة أبي خزر يغلى بن زلتاف وأبو نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيين. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 133)

33- من علماء جبل نفوسة بليبيا أيد أبا خزر يغلى بن زلتاف وأبا نوح سعيد بن زنغيل وساعده على الاختباء من العبيديين. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 480)

34- أمير صنهاجي تولى إمرة قبيلة صنهاجة بعد أبيه زيري وكان وقبيله من معاوني الأمير العبيدي المعز ويده الضاربة وهو الذي جهزهم بالمال والسلاح لقتال أعدائه وقبل رحيل العبيديين إلى مصر تم إقطاع بلاد المغرب له سنة 361هـ/971م. ينظر، (الهادي روجي إدريس، 1992: 69-71)

35- مدينة ساحلية بالجنوب الشرقي من تونس. (الشماخي، 2009: ج3: 864).

36- من قري وادي أريغ، تقع شرق أريغ. (الشماخي، 2009: ج3: 838).

37- من علماء مدينة وارجلان بالمغرب الأوسط بالجزائر حاليا كان مصلحا اجتماعيا وردت عنه بعض المسائل الدينية، كان شديد الإبرار بأهل الدعوة الإباضية. (مجموعة من المؤلفين، 2000: 115)

38- مدينة تقع على سفح جبل أوراس 12 كلم شمال مدينة خنشلة حاليا، يسكن حولها الإباضية.(الشماخي، 2009، ج3: 833)

المراجع:

-القرآن الكريم

- أبو الخزر يغلى بن زلتاف(2008)، **الرد على جميع المخالفين (الخوارج، المرجئة، المعتزلة...)**، ط1، سلطنة عمان.تحقيق: عمر خليفة النامي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

-أبو زهرة محمد ، (د . ت)، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**،(د .ط)، القاهرة، دار الفكر العربي.

- إحسان ظهير،(د . ت)، **الإسماعيلية تاريخ وعقائد**، ،(د . ط)، باكستان، ، إدارة بيت لاهور.

- أسماوي صالح بن عمر (2008)، **العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب**، ط1، الجزائر ، مطبعة الفنون الجميلة.

- أعزام إبراهيم بابا حمو ، (2013)، **غصن البان في تاريخ وارجلان**، ط1، غرداية، تحقيق: إبراهيم بحاز، سليمان بومعقل.

- البغدادي أبي منصور عبد القاهر ، (1086)، **الملل والنّحل**،(د . ط)، لبنان، تحقيق: البير نصري، دار المشرق.

- البكري أبي عبد الله بن عبد العزيز (2013)، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، (د. ط) لبنان، تحقيق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية

- بل ألفرد (1987)، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح الإسلامي حتى اليوم**، ط3، لبنان، ترجمة: عبد الله بدوي، دار الغرب الإسلامي.

- بن زاوي طارق ، (2019) **خدمات زيري بن مناد الصنهاجي ودورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية العبيدية في بلاد المغرب (360-324هـ/ 935-971م)**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المجلد 09، العدد 01.

- بن عمر علال: **إنتاج الفكر الإباضي في الحواضر الصحراوية لبلاد المغرب الإسلامي وانتقاله من القرن 3هـ/9م إلى القرن 9هـ/15م دراسة مذهبية- ثقافية**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الوسيط، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

- جهلان عدون ، (د. ت)، **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش 1236-1332هـ/1818-1914م**، (د . ط)، الجزائر، جمعية التراث.

- الحريري محمد عيسى ، (1987)، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية في المغرب والأندلس 160-296هـ**، ط3، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

- حمود سادسة حلاوي ، أحمد محمد جودي، (2017)، **الدولة الفاطمية وثورة أبي يزيد الخارج في المغرب الإسلامي (323--336هـ/934-947م)**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، المجلد01، العدد24.

- خليفات عوض محمد (1982) **النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقية في مرحلة الكتمان**، (د . ط)، سلطنة عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

- الدراجي بوزيان ، (2007)، **القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها**، (د . ط)، الجزائر ، دار الكتاب العربي.

- الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد،(د .ت)، **طبقات المشائخ بالمغرب**، (د . ط)، تحقيق: إبرلاهيم طلاي، الجزائر، مطبعة البعث.

- روبيناتشي روبيرتو ،(2006) **العزابة حلقة الشيخ محمد بن بكر**،(د . ط)، المغرب، ترجمة: لميس الشجني ،مؤسسة تاوالت الثقافية.

- شعباني صلاح الدين ،(2003) **التبية والتعليم عند الإباضية بالمغرب الإسلامي بين القرنين الثالث والخامس الهجريين (11-9م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، كلية التاريخ، الجزائر.

- الشماخي أحمد بن عبد الواحد (2009) **كتاب السير**،ج2،ج3، ط1، بيروت، تحقيق: محمد حسن، دار المدار الإسلامي.

- الظاهري ابن حزم ، (1996)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ط2، تحقيق: محمد إبراهيم نصير، عبد الرحمان عميرة، ج2، بيروت، دار الجيل.

- الفارابي أبو نصر،(1968) **إحصاء العلوم**.،ط3، القاهرة، تحقيق و تقديم عثمان أمين، دار الفكر العربي.

- ليفتسكي تاديوش ، (2006)، **تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم**، (د . ط)، (د. ب) ترجمة عبد الله زارو، منشورات تاوليت.

- مجموعة من المؤلفين، (2000)، **معجم أعلام الإباضية**، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

- المقريزي تقي الدين احمد بن علي ، (1996)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئنى الفاطميين الخلفا**، ط2، القاهرة، تحقيق: جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف.

- النامي عمر خليفة ، (1977)، **ملامح الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري**، مجلة الأصالة ، العدد42-43.

- نعنعي عبد المجيد ،(د. ت)، **الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**،(د . ط)، بيروت، دار النهضة العربية.

- الهادي روجي إدريس، (1992)، **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م**، (د . ط)، بيروت، ترجمة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي.

- الوارجلاني أبو زكرياء يحي بن أبي بكر ، (1985)، **كتاب السّيرة وأخبار الأئمة**، (د . ط)، تونس، تحقيق: عبد الرحمان أيوب،الدار التونسية للنشر.

- يعقوب لمياء أنور كامل ، (2016)، **الإباضية في المغرب العربي دراسة تاريخية في انتشارها ودورها العلمي من القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع الهجريين الثامن إلى العاشر الميلادي**، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

- الشهرستاني أبي الفتح محمد، (1967) **الملل والنحل**، ج1، (د.ط)، القاهرة، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحبلي.

.

للإحالة على هذا المقال:

- أسامة معاش، علال بن عمر، (2022)، «**ثورة أبو الخزر يغلى بن زلتاف، وأبو نوح سعيد بن زنغيل الوسيانيان 358هـ/968م، مظهر من مظاهر التضامن الإباضي في بلاد المغرب**» . **المواقف**، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 527- 546.